الإقليم الوظيفي التجاري لتجارة المواد الغذائية في ناحية النصر والسلام

أ.د مثنى ناظم داود العبيدي
Dr.muthana75@gmail.com
سيف خالد عبود الفلاحي
Sayfsalman10@gmail.com
الجامعة العراقية / كلية الآداب

The Commercial Functional Region of Food Trade in Al-Nasr wa Al-Salam Subdistrict

Professor Dr. Muthana Nazim Dawood Al-Obaidi
Sayf Khalid Aboud Al-Falahi
Al-Iraqia University / College of Arts

المستخلص

يهدف البحث إلى تحديد الإقليم الوظيفي التجاري لناحية النصر والسلام في قطاع تجارة المواد الغذائية، من خلال تطبيق طريقة أبابلوم للنسب التراكمية وقانون الجذب المكاني. أظهرت نتائج الاستبيان أن النفوذ التجاري للناحية يتجاوز حدودها الإدارية ليشمل مناطق مجاورة مثل أبي غريب والدورة واليوسفية، إذ سجلت نسبًا مرتفعة من المتسوقين. كما بينت قيم الجذب أن قوة التفاعل التجاري ترتبط طرديًا بحجم الطلب وعكسيًا مع المسافة، مما يعكس التدرج المكاني بين الإقليم الكثيف والمماس والضعيف. ويؤكد هذا التوافق بين البيانات الميدانية والنماذج النظرية صحة النتائج، ويمنح الدراسة مصداقية عالية في تفسير الامتداد الإقليمي للنشاط التجاري.

الكلمات المفتاحية : الإقليم الوظيفي – قانون الجذب – طريقة أبابلوم – تجارة المواد الغذائية – النصر والسلام .

Abstract

This study aims to define the functional commercial region of Al-Nasr and Al-Salam sub-district in the field of food wholesale trade, by applying Applebaum's cumulative percentage method and the gravity model. The survey results revealed that the commercial influence of the sub-district extends beyond its administrative boundaries to neighboring areas such as Abu Ghraib, Dora, and Al-Yusufiyah, which recorded high percentages of shoppers. The gravity values showed that commercial interaction is directly related to demand size and inversely related to distance, reflecting the spatial gradation between core, intermediate, and peripheral regions. The consistency between field data and theoretical models confirms the validity of the results and provides strong credibility in explaining the regional extension of commercial activity.

Keywords: Functional Region, Gravity Model, Applebaum's Cumulative Percentage Method, Food Trade, Al-Nasr and Al-Salam Sub-district

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تُعد دراسة الأقاليم الوظيفية من الموضوعات الجوهرية في جغرافية المدن، إذ تمثل أداة مركزية لفهم طبيعة العلاقات بين المراكز الحضرية ومحيطها المكاني والاقتصادي. فالمدينة لا تعمل بمعزل عن محيطها، بل تعتمد على شبكة من التدفقات التجارية والخدمية والاجتماعية التي تحدد نطاق نفوذها، و التي تحدد مدى تأثير كل مركز على الوحدات المحيطة به. ومن خلال دراسة هذه الأقاليم، يمكن معرفة المناطق الأكثر نشاطاً وتأثيراً في حركة السوق، وكيف تؤثر العوامل المكانية مثل القرب والكثافة السكانية وتوفر الخدمات على توزيع الأنشطة التجارية.

وفي هذا الاطار، تُعد ناحية النصر والسلام مثالاً واضحاً لمركز تجاري نشط، إذ يشكل قطاع تجارة المواد الغذائية محوراً أساسياً في علاقاته مع المناطق المجاورة. ويلاحظ أن النشاط الغذائي، بسبب اعتماده على القرب وسهولة الوصول، يتركز أكثر في المناطق القريبة من الناحية، بينما يقل تأثيره في الوحدات البعيدة . ومن أجل تحديد امتداد هذا الإقليم، اعتمد البحث على طريقتين أساسيتين: أولاً طريقة أبابلوم للتوزيع التراكمي، التي ساعدت في تصنيف الوحدات الإدارية إلى أقاليم كثيفة، مماسة وضعيفة، بناءً على المقابلات الشخصية مع أصحاب المخازن؛ وثانيهما قانون الجذب المكاني، الذي قدم تفسيراً لأسباب اختلاف قوة التفاعل التجاري بين المركز والوحدات المحيطة، مع مراعاة حجم الزبائن والمسافة. كما تم استخدام الاستبيان الميداني للزبائن، الذي وفر بيانات حقيقية عن سلوك المتسوقين، وساعد على تأكيد نتائج أبابلوم وقانون الجذب.

اولاً : مشكلة البحث : تعاني ناحية النصر والسلام من صعوبة تحديد امتداد نفوذها التجاري الفعلي في قطاع تجارة المواد الغذائية، إذ لا تعكس الحدود الإدارية الواقع الفعلي للتدفقات التجارية. هذا التباين يجعل من الضروري دراسة علمية تكشف عن نطاق النفوذ الحقيقي للناحية وتحلل توزيع الحركة التجارية بين المركز والمناطق المحيطة.

ثانياً : فرضية البحث : يفترض البحث أن الامتداد الوظيفي التجاري لناحية النصر والسلام يتجاوز حدودها الإدارية الرسمية، بل يمتد إلى الوحدات الإدارية المجاورة التي تعتمد على الناحية لتلبية احتياجاتها من المواد الغذائية.

ثالثاً : هدف البحث : يهدف البحث إلى تحديد الإقليم الوظيفي التجاري لناحية النصر والسلام في قطاع تجارة المواد الغذائية، من خلال:

١) تطبيق طريقة أبابلوم للنسب التراكمية لتصنيف الأقاليم (كثيف – مماس – ضعيف).

٢) استخدام قانون الجذب المكاني لقياس قوة التفاعل التجاري بين المركز والمناطق المحيطة.

رابعاً : أهمية البحث : تبرز أهمية البحث في أنه:

١) يوضح الدور التجاري لناحية النصر والسلام كمركز وظيفي رئيسي.

٢) يساهم في فهم حركة السوق المحلية والإقليمية، خاصة في تجارة المواد الغذائية التي تُعد من السلع الأساسية اليومية.

٣) يكشف عن امتداد نفوذ الناحية إلى مناطق مجاورة.

خامساً : حدود منطقة الدراسة : تُعَدّ ناحية النصر والسلام واحدة من أهم الوحدات الإدارية التابعة لقضاء أبي غريب، ومع التحولات الإدارية التي مرّ بها قضاء أبي غريب منذ القرن العشرين، أصبحت هذه الناحية تمثل الامتداد الزراعي والسكني الأبرز في قضاء ابي غريب، إذ ارتبطت بها عدد من الأحياء والقرى ذات الجذور التاريخية مثل أبو منيصير والزيدان وخان ضاري تقع الناحية في الجزء الغربي من قضاء ابي غريب وتقع الناحية بين بغداد – الفلوجة على الطريق القديم بغداد – فلوجة كما يظهر في خريطة (١) [١]. فلكياً فتقع منطقة الدراسة بين دائرتي عرض (١٠، ٣٣ و ٢٥ ، ٣٣) شمالاً وخطي طول (٥٠ ، ٤٣ و ١٥، ٤٤) شرقاً.

خريطة (١) موقع منطقة البحث بالنسبة لقضاء ابي غريب ومحافظة بغداد

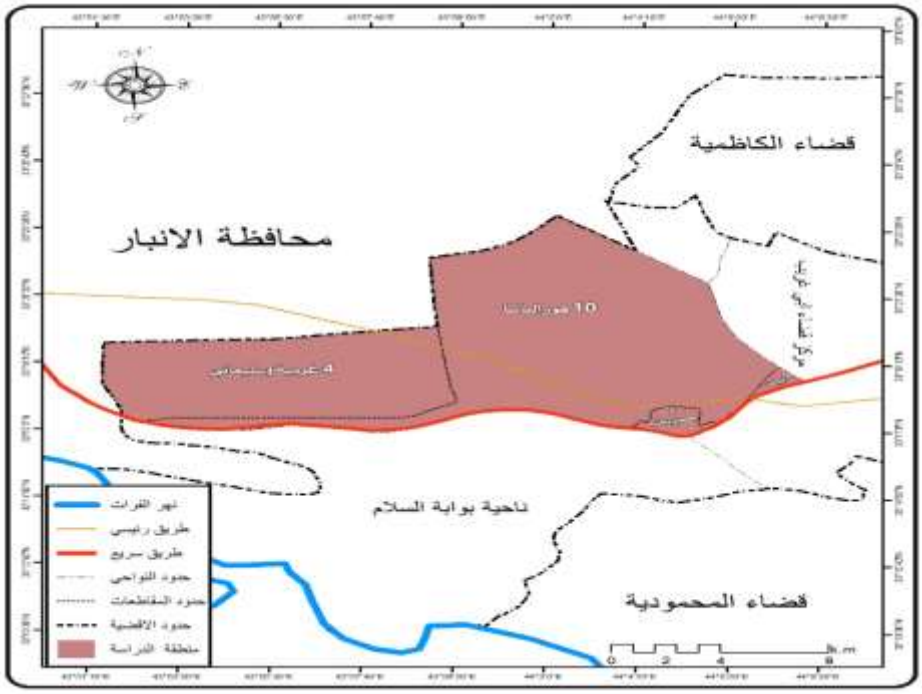

المصدر : بالاعتماد على ، محافظة بغداد، مديرية زراعة بغداد / الكرخ ، شعبة زراعة النصر والسلام ، بيانات غير منشورة ،/ ٢٠٢٥ ، ومخرجات برنامج (Arc Gis 10.8)

الإقليم الوظيفي

تُعد دراسة العلاقات الإقليمية للمدن من الموضوعات التي اهتم بها الجغرافيون بشكل كبير، لما لها من دور مهم في فهم طبيعة الترابط بين المدينة والمناطق المحيطة بها. فالمدينة لا تعمل بمعزل عن محيطها، بل تعتمد في وجودها واستمرارها على شبكة من العلاقات المتبادلة مع المناطق التي تتأثر بها وتؤثر فيها. وهي لا تقدم خدماتها وأنشطتها لسكانها فقط، وإنما تمتد وظائفها إلى مناطق خارج حدودها الإدارية، تُعرف بإقليم المدينة أو منطقة نفوذها فلا يمكن لأي مدينة أن تعتمد اعتماداً كاملاً على مواردها المحلية فقط، بل تحتاج إلى ارتباط دائمي بالمناطق المحيطة بها والتي ترتبط بها اقتصادياً ووظيفياً [٢].

يعد مفهوم إقليم المدينة من المفاهيم الأساسية في الدراسات الجغرافية، إذ تتنوع الأقاليم التي تمارس المدينة من خلالها نفوذها، كالإقليم الطبيعي والاقتصادي والوظيفي. ويقصد بالاقليم الوظيفي المجال المكاني الذي يرتبط بالمدينة من خلال علاقات التأثير والتأثر، ويتفاعل معها عبر تبادل الوظائف والخدمات المختلفة كالخدمات التجارية والخدمات التعليمية ..الخ[٣].عُرف الأقليم بأنه منطقة تحيط بالمدينة وتؤثر فيها وتتأثر بها وتتباين مساحتها حسب حجم المدينة ومستوى تأثيرها ودرجة مركزيتها وبنيتها الوظيفية ، فضلاً عن شبكة النقل والمواصلات التي تربطها به ، ودرجة كفاءتها التي تؤثر في أمتداد سعته [٤].

الإقليم الوظيفي التجاري

تُعد الوظيفة التجارية من أبرز العلاقات الوظيفية التي تربط المدينة بإقليمها، إذ تؤدي دور الوسيط في ربط أجزاء الإقليم بعضها ببعض من جهة، وربط الإقليم بالأقاليم والمدن الأخرى من جهة ثانية. وتُعد عملية توزيع السلع أهم مظاهر النشاط الإقليمي

للمدينة، إذ يجد سكان الإقليم فيها سوقًا رئيسة وواسعة لتصريف منتجاتهم(٥). تمثل تجارة الجملة النشاط الاقتصادي الأكثر وضوحًا في تحديد نطاق الإقليم الحضري، ويتميز هذا الإقليم باتساعه مقارنة بإقليم تجارة المفرد، إذ تمثل تجارة الجملة الركن الاساس للعلاقة التجارية ما بين المدينة واقليمها اذ تقوم بتوفير البضائع والسلع وخزنها وبيعها الى تجار المفرد في المدينة والاقليم(٦). إذ يمتد تأثيره ليضم عددًا من المراكز الحضرية الواقعة ضمن محيط المدينة الرئيسة، وقد يتجاوز الحدود الإدارية للمدينة ليشمل مناطق خارجها(٧).

مجال التأثير الحضري

عرّف مورفي (Murphy) مجال التأثير بأنه المنطقة التي يبرز فيها نفوذ مدينة معينة مقارنةً بالمدن الأخرى المنافسة في الإقليم نفسه. ويقوم هذا التنافس أساسًا على تقديم الخدمات، إذ تتداخل مناطق التأثير بين أكثر من مدينة فيما يُعرف بظاهرة التداخل (٨). أما فيما يخص أنطقة تأثير المدينة والتي تبين طبيعة الأتصالات بينها وبين أقليمها فقد قسمت وعلى أساس درجة التأثير إلى الأنطقة التالية :

أولاً : المنطقة المماسة أو الكثيفة

تشمل مناطق التأثير المباشر للمدينة المناطق المماسة والمستمرة والتابعة، وهي التي ترتبط بالمدينة ارتباطًا وثيقًا وتشكل ما يُعرف بالشريط الريفي المحيط بها مباشرة. في هذه المناطق لا تواجه المدينة منافسة تُذكر من المدن الأخرى في الإقليم، وإن وُجدت فهي تقتصر عادةً على وظائف أو سلع محددة، وتكون المنافسة فيها ضعيفة للغاية.

ثانياً : المنطقة غير المماسة

تمثل هذه المناطق نطاقًا غير مباشر لتأثير المدينة، فهي ليست مجاورة أو متماسة مع حدودها، وإنما تشمل مساحات واسعة يصل إليها نفوذ المدينة بدرجة محدودة.

وتُعد هذه المناطق مصدرًا للمدينة في ما يتعلق بتصريف تجارة المفرد وجذب عدد قليل من الزبائن أو المتسوقين. غير أن المدينة تواجه هنا منافسة قوية من المراكز الحضرية الأخرى القريبة، إذ تتقاطع مصالحها مع تلك المراكز بشكل ملحوظ[٩].

طريقة تحديد الإقليم الوظيفي

اعتمدت الدراسة في تحديد الإقليم الوظيفي التجاري لمحلات بيع الجملة الخاصة بصنف المنتجات الغذائية في ناحية النصر والسلام على طريقتين

أولاً : طريقة أبلباوم للنسب التراكمية (Applebaum's Cumulative Percentage Method)، تُعد هذه الطريقة من أبرز الأساليب الكمية في الجغرافية الاقتصادية لتصنيف الأقاليم وفق درجة كثافتها الوظيفية، تقوم هذه الطريقة على ترتيب الوحدات المكانية بحسب حجم التدفقات أو الأنشطة التجارية، ثم حساب النسب المئوية التراكمية حتى بلوغ ١٠٠٪. وبناءً على موقع كل وحدة مكانية في هذا الترتيب، يتم تقسيمها إلى ثلاثة نطاقات رئيسة:

١) **الإقليم الكثيف (Core Region)**: ويشمل الوحدات التي تقع ضمن النسبة التراكمية من (٠–٧٠٪) تقريبًا.

٢) **الإقليم المماس (Intermediate Region)**: ويضم الوحدات التي تقع بين (٧٠–٩٠٪) من النسبة التراكمية.

٣) **الإقليم الضعيف (Peripheral Region)**: ويشمل الوحدات التي تتجاوز نسبتها التراكمية ٩٠٪.

وتُبرز هذه الطريقة التباين الوظيفي بين المراكز والأطراف، إذ تُظهر نطاقات التأثير المكاني للمراكز التجارية من خلال تحليل تدفقات الزبائن وترتيبها تصاعديًا وفق النسبة التراكمية[١٠].

ثانيا : قانون الجاذبية (Grafity model) : لتاكيد الامتداد للإقليم الوظيفي سيتم تطبيق قانون الجاذبية وهو نموذج مأخوذ من قانون الجاذبية لنيوتن الذي بني فكرته على قوة جذب الارض للاشياء وعلاقة ذلك مع الحجم وفي ظل ذلك حاول الجغرافيون ان يوظفوا ذلك لقياس مدى التفاعل المكاني من خلال عملية الجذب السكاني إذ اشارت الى ان قوة التفاعل المكاني بين مدينتين تختلف طردياً تبعاً لحجم هاتين المدينتين وعكسياً تبعاً للمسافة بينهما فكلما كان حجم المدينتين كبيراً ازداد مستوى التفاعل بينهما وكلما بعدت المسافة قل التفاعل وقد اطلق على هذه بقانون او نموذج الجاذبية وهي :[١١]

$$Gi = \frac{Pc \times Fj}{Dj^b}$$

إذ ان :

Gi = تمثل قوة الجذب التجاري بين المركز التجاري (النصر والسلام) ومكان تدفق الزبائن

Pc = حجم مركز الجذب التجاري ، أي مجموع الزبائن الذين يتسوقون داخل مركز النصر والسلام من جميع المناطق للاصناف جميعها

Fj = عدد الزبائن القادمين من مكان التدفق(النواحي) إلى المركز التجاري (النصر والسلام) للصنف

Dj = تمثل المسافة بين المركز التجاري (النصر والسلام) ومكان تدفق الزبائن(النواحي)

b = تمثل معامل البعد المكاني وغالباً يُعتمد في الدراسات الجغرافية: يكون b = 2

ثالثا: الدراسة الميدانية (الاستبانة) : تم تحديد حجم العينة في هذه الدراسة بالاعتماد على الجداول الإحصائية التي أعدها Johnson & Christensen (٢٠٠٨)[١٢]، والتي توضح العلاقة بين حجم المجتمع الكلي وعدد أفراد العينة المطلوبة. وبما أن مجتمع الدراسة يتمثل في التدفقات التجارية الكلية في ناحية النصر والسلام، والبالغ عددها(١٤,٢٥٦ متزودًا) بالبضائع، فقد تمت مراجعة الفئة الأقرب لهذا الحجم في

الجدول، وهي فئة ١٥,٠٠٠ تقريبًا، حيث يوصي الجدول باختيار عينة مقدارها(٣٧٥ مستجيبًا). وعليه، تم اعتماد عينة حجمها ٣٧٥ من أصحاب المحلات المتزودين بالبضائع والمتعاملين مع المركز التجاري في ناحية النصر والسلام، وذلك لضمان تمثيل مناسب لمجتمع الدراسة.

عوامل نشوء الإقليم الوظيفي التجاري لناحية النصر والسلام

أولاً : الموقع الجغرافي للناحية : يقصد بالموقع الجغرافي موقع المنطقة بالنسبة لما يحيط بها من أجزاء ومراكز مجاورة، ويُطلق عليه أحيانًا الموقع الإقليمي أو النسبي. ويُعد هذا الموقع عاملًا مؤثرًا في مراحل نمو المدينة وتطورها منذ نشأتها وحتى الوقت الحاضر، كما ينعكس أثره بشكل مباشر على الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المركز الحضري، إذ يحدد طبيعة العلاقات التي تربط المدينة بمحيطها ويُسهم في رسم ملامح دورها الوظيفي داخل الإقليم [١٣]. تتضح أهمية موقع منطقة الدراسة من خلال دورها كحلقة وصل بين المدينة وظهيرها ، إذ ساعدت مجموعة من العوامل البيئية في توفير مقومات الاستقرار والتوسع المكاني، كما أن وقوعها ضمن إقليم الفرات الأوسط وأعالي السهل الرسوبي منحها مكانة متميزة، وجعلها عقدة ارتباط على الطريق القديم بغداد – الفلوجة، إضافة إلى موقعها على الطريق الدولي السريع الذي يربط بغداد بمحافظة الأنبار[١٤]. كما يظهر في الخريطة (١)، وقد وفر هذا الموقع الحيوي فرصًا واسعة للتطور الاقتصادي والاجتماعي، مما أدى الى اتساع نطاق الإقليم الوظيفي التجاري للناحية مقارنة بحجمها الإداري ونتيجة لذلك، لم تقتصر الوظيفة التجارية في الناحية على خدمة سكانها المحليين فقط، بل امتد تأثيرها ليشمل مناطق مختلفة من قضاء ابي غريب والاقضية والنواحي المجاورة، وبذلك، أسهم الموقع

الجغرافي للناحية بين بغداد والأنبار في تعزيز قوة الجذب التجاري لها، وتوسيع نطاق النفوذ التجاري لها.

تؤكد نتائج الاستبيان هذا الامتداد المكاني، إذ أظهرت بيانات الاستبيان توزع المتسوقين على عدة مناطق، تصدرتها (ناحية النصر والسلام) بنسبة (١٩.٢٠٪) تلتها (ناحية بوابة السلام) بنسبة (١٢.٨٪) ثم (ناحية الدورة) بنسبة (٩.٦٪) و (ناحية اليوسفية) بنسبة (١٢.٤٪) وهو ما يدل على أن النفوذ التجاري للمركز تجاوز حدوده المحلية ليشكل نطاق خدمة إقليمياً، إن هذا الامتداد يعكس قدرة الموقع على تنظيم التدفقات التجارية، ويشير إلى نشوء إقليم وظيفي قائم على علاقات مكانية متشابكة، وليس مجرد سوق محلي محدود.

ثانياً : طرق النقل : تعد شبكات النقل من أهم الوظائف الأساسية والرئيسة داخل المدن وتعد العصب الاقتصادي للنشاط التجاري إذ من دونها لا تتحدد الوظائف الأخرى فمن خلال النقل إيصال السلع والبضائع التجارية من مناطق إنتاجه إلى مناطق استهلاكه [١٥]. تُعد طرق النقل من أبرز العوامل التي أسهمت في نشوء وتطور الإقليم الوظيفي التجاري في النصر والسلام، إذ وفرت شبكة الطرق الرئيسة، سواء الطريق القديم (بغداد – الفلوجة) أو الطريق الدولي السريع، بيئة ملائمة لحركة السلع والبضائع، الأمر الذي أدى إلى تنوع النشاط التجاري وتوسعه، وأسهم في تكوين إقليم وظيفي تجاري للناحية. وقد لعبت الطرق والشوارع الرئيسة دورًا مهمًا في تحديد مواقع الأنشطة التجارية، إذ تركزت المحال والمخازن على امتداد هذه المحاور المرورية. وتُظهر الخريطة (١) أن ناحية النصر والسلام يخترقها طريق بغداد – الفلوجة القديم الذي يُعد من أهم المحاور المرورية داخل الناحية، وقد انعكس ذلك في تركز المخازن التجارية على امتداده نظرًا لسهولة وصول المركبات الكبيرة، وما يوفره

من إمكانات للنقل والخزن والتوزيع. كما يجاور الناحية من الجهة الجنوبية الطريق الدولي السريع الذي يربط بغداد بمحافظة الأنبار، وهو ما منحها موقعًا مرورياً متميزًا أسهم في تعزيز وظيفتها التجارية وتوسيع نطاق نفوذها ضمن الإقليم الوظيفي التجاري، إذ أصبحت نقطة جذب رئيسة للتدفقات السلعية والخدمات التجارية على المستوى المحلي والإقليمي.

ثالثاً : النمو السكاني : ترتبط جغرافية المدن بدراسة المستقرات وذلك لارتباط المدينة بالإنسان، فهو العنصر الحيوي المتحكم بأدوار نشأتها المختلفة، وهو الذي يوظفها بالشكل الذي يخدمه سواء في جانب الخدمات واستعمالات الأرض فالإنسان هو المصدر الاساس الموجه الرئيس للاقتصاد الحضري، فهو المستهلك لما تنتجه وظائف المدن المختلفة [١٦]. يُعد النمو السكاني من أبرز العوامل التي أسهمت في بروز وتوسع الوظيفة التجارية في ناحية النصر والسلام. إذ تُظهر بيانات جدول (١) وشكل (١) أن الناحية خلال المدة (١٩٨٧–١٩٩٧) شهدت زيادة سكانية كبيرة، إذ ارتفع عدد السكان من (٥٤,٣٦٣) نسمة إلى (١٢٥,٣١٠) نسمة، بنسبة نمو بلغت نحو (١٣٠.٥٪). وقد شكّل هذا التحول السكاني نقطة مفصلية في تاريخ الناحية، إذ أدى إلى اتساع قاعدة الطلب الاستهلاكي على السلع والخدمات، ولا سيما المواد الغذائية، الأمر الذي فرض ظهور أنشطة تجارية متنوعة لتلبية احتياجات السكان المتزايدة.

هذا النمو لم يكن نتيجة للتوسع الطبيعي فحسب، بل ارتبط بعوامل تنموية مباشرة، إذ قامت الحكومة بتنمية ناحية النصر والسلام مثل إنشاء مؤسسات حكومية كدائرة الكمارك الوسطى ومخازن وزارة التجارة ومخازن وزارة الصحة وشركات عامة مثل شركة الفارس وكذلك سايلو القادسية لطحن الحنطة وكذلك توزيع الأراضي على الموظفين او تعويض الناس بأراض في ناحية النصر والسلام بديلة عن أراضيهم التي اخذتها الدولة مما ادى الى استيعاب أعداد كبيرة من السكان والعاملين

والموظفين[١٧].الامر الذي عزز القدرة الشرائية وخلق سوقًا محلية نشطة شجعت على انتشار المحال التجارية والأسواق الشعبية والخدمات المساندة لها.انعكس هذا التضخم السكاني بشكل واضح على الامتداد الإقليمي للإقليم الوظيفي التجاري لتجارة المواد الغذائية، إذ لم يقتصر تأثيره على داخل الناحية فحسب، بل امتد ليشمل المراكز الحضرية والريفية المجاورة. فقد تركزت الأنشطة التجارية في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية وعلى المحاور الرئيسة التي تشهد حركة يومية مكثفة، ولا سيما الطرق الرئيسة.

جدول (١) حجم السكان ومعدل النمو و التغير المطلق لناحية النصر والسلام للمدة (١٩٨٧ – ٢٠٢٤)

السنوات	عدد سكان الناحية	معدل النمو السكاني	التغير المطلق	نسبة الزيادة %
١٩٨٧	٥٤,٣٦٣	-	-	-
١٩٩٧	١٢٥,٣١٠	٪١٩,٦٤	١٠٤,٤٤٧	٪١٣٠,٥
٢٠٠٩	١٣٩,٩٤٢	٪٠,٩٢	١٤,٦٣٢	٪١١,٦٧
٢٠١٧	١٦٦,٢٨٤	٪٢,١٦	26,342	18.82%
٢٠٢٢	١٨٥,٣٠٧	٪٢,١٩	19,023	11.43%
٢٠٢٤	١٠٦,٣٠٥	لايحسب بسبب انفصال الناحية	-	-

المصدر :

١- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٨٧ ، محافظة بغداد بيانات غير منشورة.

٢- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧ ، محافظة بغداد ، بيانات غير منشورة.

٣- . جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج الحصر والترقيم ٢٠٠٩ ، بيانات غير منشورة.

٤- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، تقديرات السكان لمحافظة بغداد ٢٠٢٢،٢٠٢٤. بيانات غير منشورة.

شكل (١) معدلات النمو السكاني ونسبة الزيادة في منطقة الدراسة للمدة (١٩٨٧– ٢٠٢٤)

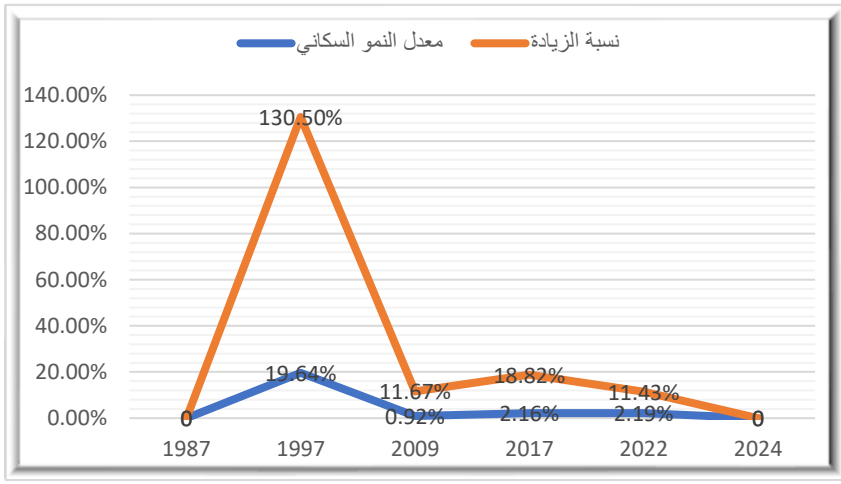

المصدر : بالاعتماد على بيانات جدول (١)

رابعاً : سهولة الوصول : هي مقدار السهولة للوصول إلى البضائع والخدمات والأنشطة المختلفة من أي موقع معين باستخدام طرق النقل [١٨]. ويُقاس هذا المفهوم من خلال العلاقة بين تكلفة النقل (زمنًا أو مالًا) والمسافة المكانية، إذ تعكس إمكانية الوصول مقدار المنافع التي يجنيها الموقع نتيجة ارتباطه بشبكة النقل مقارنةً بغيره من المواقع وتسهم شبكة الطرق، ونوعيتها، وانسيابية الحركة فيها، في تقليل زمن الرحلة وتعزيز قدرة المركز على الاستقطاب. أظهرت نتائج الاستبيان أن غالبية أفراد العينة (٣٧٥) يرون أن سهولة الوصول إلى ناحية النصر والسلام تمثل عاملًا مهمًا في تفضيلهم لها. فقد أكد (٢٤٣) مستجيبًا، أي ما نسبته (٦٤.٨٪)، أن سهولة الوصول عبر الطرق تُعد السبب الرئيس وراء اختيارهم لهذه الناحية، بينما أوضح (٩١) فردًا بنسبة (٢٤.٢٧٪) أنهم يستفيدون من هذه الميزة أحيانًا. في المقابل، أشار عدد محدود جدًا من المستجيبين (١٦ شخصًا، بنسبة ٤.٢٧٪) إلى أن سهولة الوصول لا تشكل بالنسبة لهم عاملًا مؤثرًا. كما بينت النتائج المتعلقة بزمن الوصول أن (١٣٦) شخصًا

من أفراد العينة، أي بنسبة (٣٦.٢٧٪)، يستغرقون ما بين (٣٠–٦٠ دقيقة) للوصول من مناطق سكنهم إلى ناحية النصر والسلام. مما يعزز من جاذبيته التجارية ويؤكد دوره كمركز وظيفي رئيسي في المنطقة وأن سهولة الوصول لم تكن عاملاً مساعداً فحسب، بل شكلت قوة دفع رئيسة في توسيع نطاق الإقليم الوظيفي، من خلال تعزيز الترابط المكاني بين المركز ومجاله الحيوي، وتقليل احتمالية توجه المتسوقين إلى مراكز بديلة أكثر بعداً.

خامساً: التكامل الوظيفي : يعد التكامل الوظيفي بين النشاط التجاري والاستعمالات الأخرى، سواء الحكومية (الدوائر والمؤسسات) أو الصناعية، من العوامل الرئيسة التي ساعدت على تنشيط الوظيفة التجارية في ناحية النصر والسلام، فكل مؤسسة حكومية داخل المدينة تُولد حركة بشرية يومية وما يرتبط بها من احتياجات ثانوية، تتحول عادةً إلى محلات وخدمات تجارية تستقر بالقرب منها. فعلى المستوى الحكومي، تُسهم الدوائر الرسمية في زيادة تردد السكان والموظفين والمراجعين، مما يؤدي إلى تنشيط المحال التجارية التي تخدم هذه الحركة مثل المكتبات، محلات التصوير، والمطاعم. وتظهر هذه الظاهرة بوضوح في الشوارع التي تحتضن المؤسسات الحكومية أو تقع بالقرب منها، مثل الطريق القديم بغداد – الفلوجة، إذ أظهرت الدراسة الميدانية[١٩] تركز عدد من المكتبات والمطاعم قرب دائرة أحوال النصر والسلام وما يجاورها من مدارس ومؤسسات، كما بينت الدراسة أن النشاط التجاري في هذه المحال يزداد بشكل ملحوظ خلال ساعات الدوام الرسمي، وهو ما يعكس أثر التكامل الوظيفي في تعزيز الحركة التجارية داخل الناحية ، ولا يقتصر أثر هذا التكامل على المستوى المحلي فحسب، بل يمتد ليؤثر في الإقليم الوظيفي التجاري لتجارة المواد الغذائية في النصر والسلام، إذ إن وجود المؤسسات الحكومية والصناعية يجذب سكان المراكز الحضرية والريفية

المجاورة إلى الناحية، سواء لإنجاز معاملاتهم أو للحصول على الخدمات، وهو ما يخلق طلبًا إضافيًا على السلع الغذائية والخدمات التجارية.

سادساً : اقتصاديات التكتل التجاري واثرها في نشوء الإقليم : يُعد التركز المكاني للأنشطة التجارية من الظواهر التي تفسرها نظرية اقتصاديات التكتل، وينتج عن هذا التركز ما يُعرف بوفورات التجمع، التي تتمثل في خفض كلف النقل والبحث، وتعزيز المنافسة السعرية، وتوسيع نطاق الخيارات المتاحة للمتسوقين. وفي ناحية النصر والسلام، أدى تركز محلات الجملة في موقع واحد إلى خلق بيئة تجارية متكاملة، تسمح للتاجر بالحصول على احتياجاته من سلع متعددة ضمن نطاق مكاني محدود. اظهرت نتائج الاستبيان أن (٢١٦) مستجيبًا (٥٧.٦٪) أكدوا أن تركز محلات الجملة في ناحية النصر والسلام يمثل عاملًا رئيسيًا في اختيارهم للمركز، بينما أوضح(١٠٤) مستجيبين (٢٧.٧٣٪) أنهم يستفيدون من هذه الميزة أحيانًا، في حين أن نسبة محدودة جدًا بلغت(٢٠) مستجيبًا (٥.٣٣٪) لا يرون في هذا التركز عاملًا مؤثرًا. إن هذا التكتل لم يعزز الجاذبية الاقتصادية للمركز فحسب، بل أسهم في ترسيخ إقليمه الوظيفي، إذ أدى إلى رفع درجة الاعتماد عليه وتقليل احتمالية انتقال النشاط التجاري إلى مواقع أخرى متفرقة.

تحليل جغرافي للإقليم الوظيفي التجاري في ناحية النصر والسلام

الطريق القديم – بغداد – الفلوجة

يمثل الطريق القديم بغداد–الفلوجة المحور الرئيس في ناحية النصر والسلام، إذ يمتد بطول (٢٠.٢١ كم) ليشكّل واجهتها الخارجية باتجاه المجال الإقليمي المحيط. ويُعد هذا الطريق الامتداد التاريخي للربط بين بغداد والمناطق الغربية (الأنبار)، إذ كان

يُستخدم قبل إنشاء الطريق السريع، مما جعله الشريان الطولي الذي يقسم الناحية إلى قسمين وقد أسهم في أن يكون بوابة الدخول والخروج الأساسية للناحية وممراً رئيساً لحركة الأفراد والبضائع، الأمر الذي جعله أحد العوامل التاريخية المؤثرة في نشوء الناحية وتجمع السكان على كلا الجانبين من الشارع.

لا تقتصر أهميته على كونه طريقاً رئيسياً فحسب، بل يتجسد دوره في كونه محوراً تتقاطع فيه الوظائف التجارية والإدارية والخدمية والخزنية في آن واحد إذ تتجمع المخازن التجارية لتجارة الجملة على امتداد هذا الشارع للاستفادة من مزايا سهولة الوصول وكذلك توفر المساحة للنقل والتفريغ والتحميل.

الإقليم الوظيفي التجاري لتجارة المواد الغذائية :

المواد الغذائية هي مجموعة السلع الضرورية التي تُشكل جزءًا لا غنى عنه من الاستهلاك اليومي أو شبه اليومي للأفراد والأسر، وتشمل هذه المجموعة المنتجات الاستهلاكية الغذائية كالطحين، والزيت ، والسكر، والكيك والنساتل والعصائر، والمعلبات، والصلصات إضافةً إلى منتجات التنظيف المنزلية، وغيرها من المنتجات الغذائية كما يظهر في صورة (١) والتي تُعد من ضروريات الحياة اليومية. وتمتاز هذه السلع بكونها ذات طلب مستمر ومتكرر، مما يجعلها محورًا رئيسيًا في النشاط التجاري والاستهلاك المحلي ، وسوقها يخدم المنطقة القريبة والمحيطة بها بالدرجة الأولى.

صورة (١) احدى المخازن التجارية لتجارة المواد الغذائية في ناحية النصر والسلام

المصدر : الدراسة الميدانية ، التقطت الصورة بتاريخ ، ٢٠٢٦\٢\١٣

تتركز مخازن تجارة الجملة للمواد الغذائية على الطريق القديم بغداد – الفلوجة كما يتضح من خلال خريطة (٢)، إذ يبلغ عددها (١٢) مخزن لتجارة الجملة فقط (جملة الجملة) وباقي محلات الجملة تم حسابها ضمن محلات تجارة المفرد (الماركتات) لانها مبيعاتها في المفرد قريبة من مبيعاتها للمفرد وكذلك لقلة امتدادها الإقليمي فقط تم حساب المخازن التي لها امتداد إقليمي فقط .

خريطة (٢) موقع المخازن التجارية لتجارة الجملة في الطريق القديم بغداد – الفلوجة

المصدر : بالاعتماد على الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٦\١\٢٧

أظهرت نتائج الاستبيان الذي أجراه الباحث على عينة مكونة من (٣٧٥) من أصحاب المحلات المفرد (المتزودين بالبضائع) أن (١٥٥) مستجيبًا، أي ما نسبته (٤١.٣٪) من مجموع العينة، يعملون في مجال تجارة المواد الغذائية. ويعكس ذلك الأهمية البارزة للمواد الغذائية ضمن النشاط التجاري في المنطقة، باعتبارها من السلع الأساسية ذات الطلب اليومي أو شبه اليومي، مما يجعلها محورًا رئيسيًا في حركة السوق المحلية .

تظهر نتائج جدول (٢) عن صورة واضحة للتوزيع المكاني للزبائن بين الوحدات الإدارية المختلفة، إذ بلغ إجمالي عدد الزبائن للصنف (٣٧٩٦) موزعين على عشرين وحدة إدارية (ناحية) ويُظهر التوزيع أن النشاط التجاري يتسم بدرجة عالية من التركز

إذ يتضح من نتائج الدراسة الميدانية أن التوزيع المكاني للزبائن لم يكن عشوائياً، بل اتخذ نمطاً تدرجياً يعكس قوة العلاقة الوظيفية بين ناحية النصر والسلام والوحدات الإدارية المحيطة بها. فقد جاء مركز قضاء أبي غريب في المرتبة الأولى بنسبة (٢١.٥٪) من مجموع الزبائن، تلتها النصر والسلام بنسبة (١٩.٥٢٪)، ثم بوابة السلام بنسبة (١١.٩٪). وبذلك تستحوذ هذه المراكز الثلاثة مجتمعة على أكثر من نصف حجم الزبائن (٥٢.٩٢٪) ، وهو ما يضعها ضمن ما يُعرف بـ (الإقليم الكثيف) وفق طريقة أبابلوم. هذا التركز المرتفع هو بسبب مجموعة من العوامل الجغرافية والوظيفية، في مقدمتها عامل القرب المكاني، إذ تنخفض كلفة الانتقال والزمن المستغرق للوصول إلى المخازن التجارية، مما يزيد من معدل التردد والزيارة. كما أن هذه المناطق تمثل الكتلة السكانية الأكبر ضمن المجال المدروس، الأمر الذي يوفر قاعدة طلب واسعة ومستقرة، فضلاً عن ذلك، فإن وجود ترابط وظيفي يومي (عمل، خدمات، تسوق اعتيادي) يجعل الناحية جزءاً من المجال الحياتي المباشر للسكان، وليس مجرد مقصد تجاري موسمي

أما النواحي الاخرى مثل اليوسفية، الخيرات، الرضوانية، الدورة، الكرمة، التاجي، الفلوجة، فقد تراوحت نسبها بين (٣–٨٪)، لتشكل ما يُعرف بـ (الإقليم المماس)، وهو الامتداد الطبيعي للإقليم الكثيف. ويُفسر هذا المستوى المتوسط من التأثير بزيادة المسافة نسبياً مقارنة بالمركز، مما يؤدي إلى انخفاض معدل التردد اليومي، كما أن بعض هذه المناطق تمتلك أنشطة وأسواقاً محلية تقلل من اعتمادها الكلي على ناحية النصر والسلام، فيصبح قصد الشارع مرتبطاً بالحاجة إلى سلع محددة أو بأسعار تفضيلية. وبذلك يُعد الإقليم المماس نطاق تأثير ثانوي، يحتفظ بدور وظيفي مهم لكنه أقل وزناً في البنية الكلية للسوق.

جدول (٢) التوزيع المكاني للزبائن حسب الوحدات الإدارية وتصنيف الأقاليم وفق ريقة أبابلوم

ت	الوحدة الإدارية	عدد الزبائن	النسبة المئوية%	النسبة التراكمية %	امتداد الاقليم
١	ابي غريب	٧٧٣	٪٢١,٥٠	٪٢١,٥٠	إقليم كثيف
٢	النصر والسلام	٧٠٢	٪١٩,٥٢	٪٤١,٠٢	إقليم كثيف
٣	بوابة السلام	٤٢٨	٪١١,٩٠	٪٥٢,٩٢	إقليم كثيف
٤	اليوسفية	٢٩٣	٪٨,١٥	٪٦١,٠٧	إقليم كثيف
٥	الخيرات	٢٤٤	٪٦,٧٩	٪٦٧,٨٥	إقليم كثيف
٦	الرضوانية	٢٠٣	٪٥,٦٥	٪٧٣,٥٠	إقليم مماس
٧	الدورة	١٥٤	٪٤,٢٨	٪٧٧,٧٨	إقليم مماس
٨	الكرمة	١٤٤	٪٤,٠٠	٪٨١,٧٩	إقليم مماس
٩	التاجي	١٤٣	٪٣,٩٨	٪٨٥,٧٦	إقليم مماس
١٠	الفلوجة	١٢١	٪٣,٣٦	٪٨٩,١٣	إقليم مماس
١١	المحمودية	١٠٢	٪٢,٨٤	٪٩١,٩٦	إقليم ضعيف
١٢	المنصور	١٠١	٪٢,٨١	٪٩٤,٧٧	إقليم ضعيف
١٣	الشعلة	٣٧	٪١,٠٣	٪٩٥,٨٠	إقليم ضعيف
١٤	الرمادي	٣٦	٪١,٠٠	٪٩٦,٨٠	إقليم ضعيف
١٥	المدائن	٣١	٪٠,٨٦	٪٩٧,٦٦	إقليم ضعيف
١٦	الطارمية	٢٩	٪٠,٨١	٪٩٨,٤٧	إقليم ضعيف
١٧	اللطيفية	٢٧	٪٠,٧٥	٪٩٩,٢٢	إقليم ضعيف
١٨	المأمون	١٧	٪٠,٤٧	٪٩٩,٦٩	إقليم ضعيف
١٩	الحرية	٩	٪٠,٢٥	٪٩٩,٩٤	إقليم ضعيف
٢٠	الكاظمية	٢	٪٠,٠٦	٪١٠٠,٠٠	إقليم ضعيف
المجموع		3796	٪١٠٠	٪١٠٠	

المصدر : الدراسة الميدانية ، مقابلات شخصية مع أصحاب المخازن التجارية لتجارة المواد الغذائية في ناحية النصر والسلام ، للفترة (٢٠٢٥\١\١٣ - ٢٠٢٦\٢\١٩)

كما أظهرت بقية الوحدات الإدارية نسباً ضعيفة جداً (أقل من ٣٪) مثل المحمودية، المنصور ، الشعلة، الرمادي، المدائن، الطارمية، اللطيفية، المأمون، الحرية، الكاظمية، لتصنف ضمن(الإقليم الضعيف) كما يتضح من خلال خريطة (٣). ويعود ذلك إلى عامل البعد المكاني الواضح، وارتفاع كلفة النقل، فضلاً عن ارتباط هذه المناطق بمراكز تجارية أقرب وأقوى ضمن مجالاتها الحضرية. كما أن بعض هذه الوحدات

تمتلك أسواقاً راسخة ومستقلة نسبياً، الأمر الذي يقلل من درجة اعتمادها على ناحية النصر والسلام. وعليه فإن ضعف النسبة لا يعكس غياب العلاقة كلياً، وإنما يدل على محدودية التأثير التجاري ضمن الهيكل العام للإقليم الوظيفي.

وعموماً، يُظهر هذا التدرج المكاني أن قوة النفوذ التجاري لناحية النصر والسلام تتناقص تدريجياً كلما ابتعدنا عن المركز كما يتضح في شكل (١) الذي يوضح اعداد المتزودين من ناحية النصر والسلام لصنف تجارة المواد الغذائية، في نمط يعكس العلاقة العكسية بين المسافة وحجم التفاعل التجاري، وهو ما يؤكد أن المجال الوظيفي للشارع يتخذ شكلاً شعاعياً متدرج الكثافة، تحكمه اعتبارات القرب المكاني، الكثافة السكانية، سهولة الوصول، ووجود البدائل التجارية.

شكل (١) اعداد التدفق التجاري لتجارة المواد الغذائية

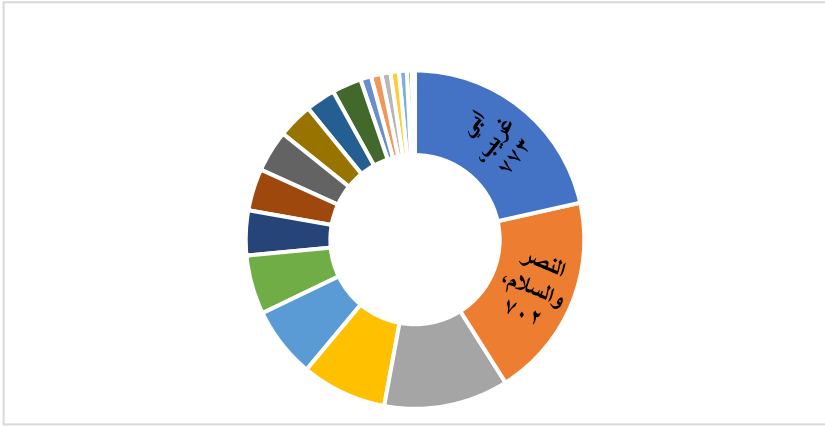

المصدر : بالاعتماد على جدول (٢)

خريطة (٣) الامتداد الاقليمي الوظيفي لتجارة المواد الغذائية في ناحية النصر والسلام

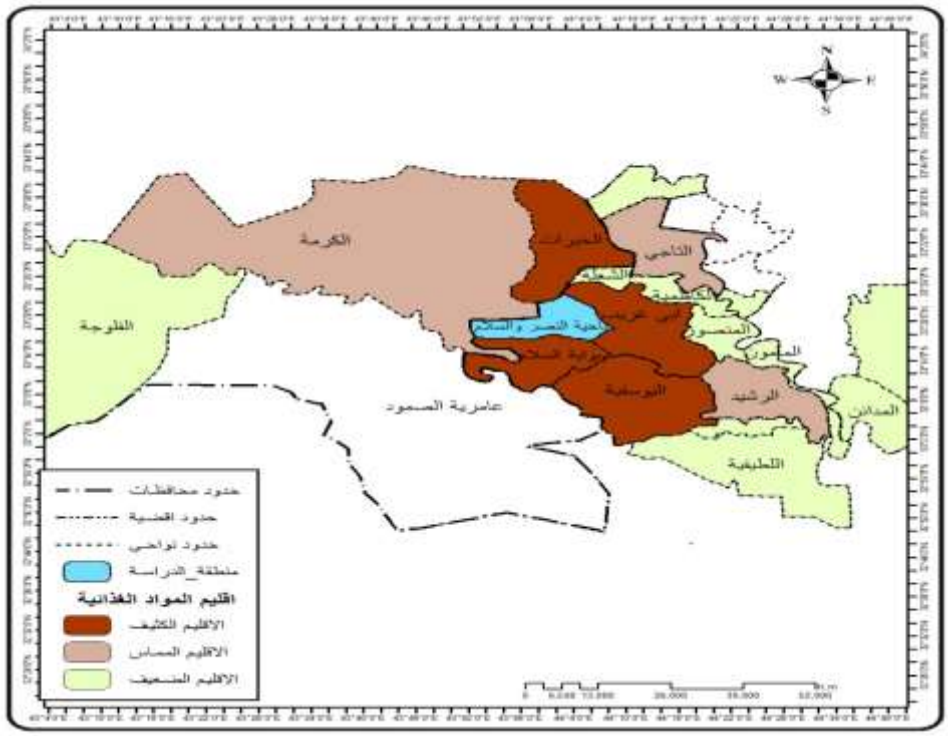

المصدر : بالاعتماد على جدول (٢)

عند مقارنة نتائج قانون الجذب كما يظهر في جدول (٣) مع نتائج التراكم النسبي وفق طريقة أبابلوم، يتبين وجود انسجام عام بين الطريقتين، إذ احتلت المناطق المصنفة ضمن الإقليم الكثيف أعلى قيم الجذب إذ سجل (مركز قضاء أبي غريب) أعلى قيمة جذب بلغت (٤١,٥٨٦)، وهو ما يعكس قوة العلاقة المكانية والوظيفية بينه وبين ناحية النصر والسلام، ويعود ذلك إلى عاملين رئيسين هما: ارتفاع عدد الزبائن (٧٧٣ زبوناً) وقصر المسافة (٨.٤ كم)، مما أدى إلى تضخيم قيمة الجذب وفق العلاقة العكسية مع مربع المسافة ، كما سجلت ناحية (بوابة السلام) قيمة جذب بلغت (٢,٨٢٠.٦٠)،

وهي قيمة مرتفعة نسبياً مقارنة ببقية الوحدات، ويُعزى ذلك إلى حجم التدفق المقبول رغم المسافة المتوسطة (٢٤ كم). في حين أظهرت نواحي مثل الرضوانية (٩١٦.٤)، الخيرات (٦٧٦.٦)، اليوسفية (٦٠١.٥)، والمنصور (٦١٣.٤) قيماً متوسطة تعكس توازناً بين حجم التدفق وعامل المسافة. ويلاحظ أن بعض المناطق رغم امتلاكها عدداً مقبولاً من الزبائن، إلا أن بعدها المكاني أدى إلى انخفاض قيمة الجذب بشكل واضح، كما في الدورة (١٥٢.١) والمحمودية (٩٤.٥). ويتضح الأثر الحاسم للمسافة بصورة أكبر في الوحدات البعيدة جداً مثل الرمادي (١٥.٥)، الطارمية (١٥.٦)، المدائن (٢٠.٩)، والكاظمية (١٢.١)، إذ أدى ارتفاع مربع المسافة إلى تقليص قوة التفاعل إلى مستويات ضعيفة جداً.

جدول (٣) قوة الجذب المكاني (GI) للوحدات الإدارية وفق قانون الجذب (Gravity Model)

ت	الوحدة الإدارية	عدد الزبائن (FJ)	المسافة (DJ) كم	مربع المسافة (DJ2) كم	قوة الجذب (GI)
1	ابي غريب	773	8.4	70.56	41,586.10
2	بوابة السلام	428	24	576	2,820.60
3	اليوسفية	293	43	1849	601.5
4	الخيرات	244	37	1369	676.6
5	الرضوانية	203	29	841	916.4
6	الدورة	154	62	3844	152.1
7	الكرمة	144	36	1296	421.8
8	التاجي	143	52	2704	201.5
9	الفلوجة	121	33	1089	421.8
10	المحمودية	102	64	4096	94.5
11	المنصور	101	25	625	613.4
12	الشعلة	37	24	576	243.9
13	الرمادي	36	94	8836	15.5
14	المدائن	31	75	5625	20.9
15	الطارمية	29	84	7056	15.6
16	اللطيفية	27	61	3721	27.5
17	المأمون	17	24	576	112
18	الحرية	9	22	484	70.6
19	الكاظمية	2	25	625	12.1

المصدر : الدراسة الميدانية ، مقابلات شخصية مع أصحاب المخازن التجارية لتجارة المواد الغذائية في ناحية النصر والسلام ، للفترة (٢٠٢٥\١\١٣ -٢٠٢٦\٢\١٩) ومعطيات قانون الجذب (Gravity Model)

لغرض التحقق من دقة التصنيف المكاني الذي أظهرته كل من طريقة أبابلوم وقانون الجذب، تم تحليل نتائج الاستبيان الميداني الخاص بالزبائن كما يظهر في جدول (٤) ، والذي عكس بدوره تركزاً واضحاً في المناطق المصنفة ضمن الإقليم الكثيف، وانخفاضاً تدريجياً في المناطق الطرفية يُظهر الجدول أن النصر والسلام تستحوذ على النسبة الأكبر من المتسوقين (٣١.٤٪)، تليها أبو غريب (١٠.٩٪)، ثم الدورة وبوابة

السلام (٩٪ لكل منهما)، في حين تتراجع نسب بقية المناطق تدريجيًا لتصل إلى أقل من (١٪) في النواحي الطرفية مثل الرمادي واللطيفية والزعفرانية.

هذا التدرج يتوافق مع نتائج طريقة أبلوم للتوزيع التراكمي، أذ تُصنف النصر والسلام وأبو غريب ضمن (الإقليم الكثيف)، بينما جاءت مناطق مثل الدورة وبوابة السلام واليوسفية ضمن (الإقليم المماس)، في حين أظهرت المناطق الطرفية كالرمادي واللطيفية نسبًا ضعيفة جدًا لتُصنف ضمن (الإقليم الضعيف).

كما أن قيم قانون الجذب دعمت هذا التوزيع، إذ سجلت المراكز القريبة ذات الحجم السكاني الأكبر مثل النصر والسلام وأبو غريب أعلى قيم جذب، بينما تراجعت قوة الجذب بشكل ملحوظ في المناطق البعيدة ذات النسب المنخفضة. وبذلك يتضح أن النتائج الميدانية (الاستبيان) تتفق وتدعم النتائج لكل من أبابلوم وقانون الجذب، مما يعزز مصداقية التحليل ويؤكد صحة الاستنتاجات.

جدول (٤) نتائج استبيان توزيع المتسوقين لصنف المواد الغذائية حسب الوحدات الإداري

ت	الوحدة الادارية	التكرارات	النسبة المئوية
1	النصر والسلام	٤٩	٣١,٤٪
2	أبو غريب	١٧	١٠,٩٪
3	الدورة	١٤	٩,٠٪
4	بوابة السلام	١٤	٩,٠٪
5	اليوسفية	١٢	٧,٧٪
6	الكرمة	٧	٤,٥٪
7	الشعلة	٧	٤,٥٪
8	المحمودية	٦	٣,٨٪
9	المنصور	٦	٣,٨٪
10	التاجي	٥	٣,٢٪
11	الرضوانية	٤	٢,٦٪
12	الفلوجة	٤	٢,٦٪
13	المدائن	٣	١,٩٪
14	الخيرات	٢	١,٣٪
15	الطارمية	٢	١,٣٪
16	الرشيد	١	٠,٦٪
17	الرمادي	١	٠,٦٪
18	الزعفرانية	١	٠,٦٪
19	اللطيفية	١	٠,٦٪
٢٠	المجموع الكلي	١٥٦	١٠٠٪

المصدر : الدراسة الميدانية ، نتائج استمارة الاستبيان الخاصة بالمتزودين بالبضائع

الاستنتاجات

توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات، أبرزها:

١) أن النفوذ التجاري لناحية النصر والسلام لا يقتصر على حدودها الإدارية، بل يمتد ليشمل مركز قضاء أبي غريب وعدداً من النواحي المجاورة، إذ بلغ عدد المتزودين بالبضائع لصنف المواد الغذائية (3796 متزوداً) مما يؤكد اتساع إقليمها الوظيفي.

٢) أظهرت طريقة أبابلوم وجود تدرج مكاني واضح تمثل في إقليم كثيف يضم المراكز القريبة، وإقليم مماس متوسط التأثير، وإقليم ضعيف في الأطراف البعيدة.

٣) أكدت نتائج قانون الجذب أن قوة التفاعل التجاري ترتبط طردياً بحجم التدفق السكاني وعكسياً بمربع المسافة، وهو ما يفسر ارتفاع قيم الجذب في المراكز القريبة وانخفاضها في الوحدات البعيدة.

٤) انسجمت نتائج الاستبيان الميداني مع نتائج التحليل الكمي، مما عزز مصداقية التصنيف الإقليمي وأكد صحة الفرضية.

٥) أسهمت عوامل الموقع الجغرافي، شبكة النقل، النمو السكاني، سهولة الوصول، والتكتل التجاري في تعزيز مكانة الناحية كمركز وظيفي رئيسي في تجارة المواد الغذائية.

التوصيات

١) تعزيز البنية التحتية للنقل والطرق الرابطة بين ناحية النصر والسلام والمناطق الواقعة ضمن إقليمها الكثيف والمماس لزيادة كفاءة التدفقات التجارية.

٢) دعم التخطيط التجاري المستقبلي بما ينسجم مع الامتداد الإقليمي الفعلي وليس وفق الحدود الإدارية فقط.

٣) تنظيم مناطق التكتل التجاري وتطوير خدمات الخزن والنقل لتقليل الضغط المكاني وتحسين كفاءة التوزيع.

٤) تنظيم واجهات المخازن وترتيبها

الهوامش

١) حسين فاضل العامري ، تحضر الضواحي – دراسة في الانثروبولوجيا الحضرية لضاحية ابو غريب، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة بغداد ،٢٠٠٣م ، ص٩٦.

٢) جمال حمدان، جغرافية المدن، ط١ ، دار وهران للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٢م، ص٣٢٤

٣) خالص حسني الاشعب ، إقليم المدينة بين التخطيط الإقليمي والتنمية الشاملة، بيت الحكمة، جامعة بغداد، ١٩٨٩م، ص٤٤

٤) صبري فارس الهيتي ، الضواحي الحضرية تطبيقات على بعض المدن في الوطن العربي ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد ١١ ، ١٩٨٠ ، ص ٢٧٤ .

٥) عبد الحسين جواد السريح ، الإقليم الوظيفي لمدينة القرنة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٧٧م ، ص٢٧٤

٦) علي لفتة سعيد ، الاقليم الوظيفي لمدينة النجف الكبرى، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧م ، ص٢٩.

٧) جبر عطية جودة المياح ، الإقليم الوظيفي لمدينتي الكوت والحلة دراسة مقارنة في جغرافية المدن ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣م ، ص١٧.

٨) داود سلمان بازل العاني ، مدن التوابع كأحدى بدائل النمو الحضري ، رسالة ماجستير مقدمة إلى مركز التخطيط الحضري والأقليمي ، بغداد ، ١٩٨٨م، ص ٨١

٩) جمال حمدان ، مصدر سابق ، ص٥١٥.

10) Applebaum, W. (1966). Methods for Determining Store Trade Areas, Market Penetration, and Potential Sales. Journal of Marketing Research, Vol. 3, No. 2, pp. 127–141.

١١) صلاح هاشم الاسدي ، جغرافية المدن ، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع ، البصرة، ٢٠٢١م ، ص٣٥٣.

12)Johnson, B., & Christensen, L., Educational Research: Quantitative, Qualitative, and Mixed Approaches, Sage Publications, 2008, p.242.

١٣) شهد ناجي حديد الجبوري ، التحليل الجغرافي للوظيفة التجارية في مدينة العلم واقليمها ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة تكريت ، ٢٠٢٠م، ص١٣.

١٤) عمر علي كاظم ، التباين المكاني للبطالة في قضاء أبي غريب لعامي (١٩٩٧ – ٢٠١٧) دراسة في جغرافية السكان ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الانبار ، ٢٠١٨م ، ص١٩.

١٥) مجيد ملوك السامرائي، جغرافية النقل الحديثة، ط ٢ ، جامعة تكريت كلية التربية، ٢٠١٤ ، ص ١١٧.

١٦) علياء كاطع شلتاغ ، التحليل المكاني لاستعمالات الأرض التجارية في مدينة بغداد / مركز الرصافة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥م ، ص٥٢.

١٧) ، مقابلة مع السيد محمود حمود محمود ، معاون مدير ناحية النصر والسلام ، بتاريخ ٠٣ \١١\٢٠٢٥ في الساعة العاشرة صباحاً

١٨)عايد محمد طاران ، استخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) لقياس سهولة الوصول إلى مراكز الرعاية الصحية في مدينة المفرق ، جامعة الحسين بن طلال – الأردن ، مجلة مداد الآداب – الجامعة العراقية ، العدد الخاص بالمؤتمرات ٢٠١٨-٢٠١٩ ، ص١٠٧.

١٩)الدراسة الميدانية ، في طريق بغداد – فلوجة القديم ، بتاريخ ٢٠٢٦\١\٢٧

المصادر

١) الاسدي ، صلاح هاشم ، جغرافية المدن ، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع ، البصرة، ٢٠٢١م.

٢) الاشعب ، خالص حسني ، إقليم المدينة بين التخطيط الإقليمي والتنمية الشاملة، بيت الحكمة، جامعة بغداد، ١٩٨٩م.

٣) الجبوري ، شهد ناجي حديد ، التحليل الجغرافي للوظيفة التجارية في مدينة العلم واقليمها ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة تكريت ، ٢٠٢٠م.

٤) حمدان، جمال، جغرافية المدن، ط١، دار وهران للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٧٢م.

٥) السامرائي، مجيد ملوك، جغرافية النقل الحديثة، ط ٢ ، جامعة تكريت كلية التربية، ٢٠١٤م.

٦) السريح، عبد الحسين جواد، الإقليم الوظيفي لمدينة القرنة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٧٧م .

٧) سعيد، علي لفتة، الاقليم الوظيفي لمدينة النجف الكبرى، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧ م .

٨) شلتاغ، علياء كاطع، التحليل المكاني لاستعمالات الأرض التجارية في مدينة بغداد / مركز الرصافة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥م .

٩) طاران، عايد محمد، استخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) لقياس سهولة الوصول إلى مراكز الرعاية الصحية في مدينة المفرق، جامعة الحسين بن طلال –الأردن، مجلة مداد الآداب – الجامعة العراقية، العدد الخاص بالمؤتمرات ٢٠١٨-٢٠١٩ .

١٠) العامري، حسين فاضل ، تحضر الضواحي – دراسة في الانثروبولوجيا الحضرية لضاحية ابو غريب، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة بغداد ،٢٠٠٣ م .
١١) العاني، داود سلمان بازل، مدن التوابع كأحدى بدائل النمو الحضري، رسالة ماجستير مقدمة إلى مركز التخطيط والحضري والأقليمي ، بغداد ، ١٩٨٨م.
١٢) كاظم، عمر علي، التباين المكاني للبطالة في قضاء أبي غريب لعامي (١٩٩٧ – ٢٠١٧) دراسة في جغرافية السكان ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الانبار ، ٢٠١٨م .
١٣) المياح، جبر عطية جودة، الإقليم الوظيفي لمدينتي الكوت والحلة دراسة مقارنة في جغرافية المدن ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٣م.
١٤) الهيتي، صبري فارس، الضواحي الحضرية تطبيقات على بعض المدن في الوطن العربي، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد ١١ ، ١٩٨٠ م.
15) Applebaum, W. (1966). Methods for Determining Store Trade Areas, Market Penetration, and Potential Sales. Journal of Marketing Research, Vol. 3, No. 2, pp.
16) Johnson, B., & Christensen, L., Educational Research: Quantitative, Qualitative, and Mixed Approaches, Sage Publications, 2008

Sources

1) Al-Asadi, S. H. (2021). *Geography of Cities* (1st ed.). Basra: Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution.
2) Al-Ashab, K. H. (1989). *The City Region between Regional Planning and Comprehensive Development*. Baghdad: Bayt Al-Hikma, University of Baghdad.
3) Al-Jubouri, S. N. H. (2020). *Geographical Analysis of the Commercial Function in Al-Alam City and Its Region* (Unpublished master's thesis). College of Arts, Tikrit University, Iraq.
4) Hamdan, G. (1972). *Geography of Cities* (1st ed.). Cairo: Dar Wahran for Printing and Publishing.
5) Al-Samarrai, M. M. (2014). *Modern Transport Geography* (2nd ed.). Tikrit: College of Education, Tikrit University.
6) Al-Suraih, A. H. J. (1977). *The Functional Region of Al-Qurnah City*. Publications of the Gulf Studies Center.
7) Saeed, A. L. (2007). *The Functional Region of Greater Najaf City* (Unpublished doctoral dissertation). College of Arts, University of Baghdad, Iraq.
8) Shaltagh, A. K. (2015). *Spatial Analysis of Commercial Land Uses in Baghdad City / Al-Rusafa Center* (Unpublished master's thesis). College of Education, University of Baghdad, Iraq.
9) Taran, A. M. (2019). Using Geographic Information Systems (GIS) to measure accessibility to health care centers in Al-Mafraq City. *Midad Al-Adab Journal*, Special Conference Issue (2018–2019), Iraqi University.
10) Al-Ameri, H. F. (2003). *Suburbanization: An Anthropological Study of Abu Ghraib Suburb* (Unpublished master's thesis). College of Arts, University of Baghdad, Iraq.
11) Al-Ani, D. S. B. (1988). *Satellite Towns as an Alternative to Urban Growth* (Unpublished master's thesis). Urban and Regional Planning Center, Baghdad.
12) Kadhim, O. A. (2018). *Spatial Variation of Unemployment in Abu Ghraib District for the Years (1997–2017): A Study in Population Geography* (Unpublished master's thesis). College of Education, University of Anbar, Iraq.
13) Al-Mayah, J. A. J. (2003). *The Functional Region of Al-Kut and Al-Hillah Cities: A Comparative Study in Urban Geography* (Unpublished doctoral dissertation). College of Arts, University of Baghdad, Iraq.
14) Al-Hiti, S. F. (1980). Urban suburbs: Applications to selected Arab cities. *Journal of the Iraqi Geographical Society*.

15) Applebaum, W. (1966). Methods for determining store trade areas, market penetration, and potential sales. *Journal of Marketing Research*, 3(2).
16) Johnson, B., & Christensen, L.(2008)Educational Research: Quantitative, Qualitative, and Mixed Approaches, Sage Publications,